

ملاحظة على الاحرف المقطعة في سور القرآن ودلالاتها

سليمان مُجَّد سليمان

القاهرة, مصر

البريد الالكتروني: wsoliman@gmail.com

ملخص البحث

البحث يقدم بعض الاحصائيات و الملاحظات على الحروف المقطعة و ايضا ورود بقية الاحرف في بدايات سور القرآن . من خلال احصاء بدايات السور لوحظ أن 12 حرفا غير نوراني كانت من مكونات أول كلمة من من أول آية في بعض سور القرآن عدا حرفي خ وظ. أما في الأحرف المقطعة فلوحظ أن الآية التالية للحروف المنفصلة وكذلك الكلمات التالية للحروف المتصلة بالاية الأولى تدور جميعا حول تأكيد أن هذا هو كلام الله وتلك آياته ليؤمن بها الناس أجمعون ولم تخالف هذا السرد سوى ثلاث سور همزيم وطه والروم و حيث ذكرت امرين غيبين في مريم والروم أحدهما حدث بعد نزول السورة والأخر كان قبل بعثة المسيح عليه السلام وقاعدة الهية في طه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُجَّد الصادق الوعد الأمين أما بعد

تشكل الحروف الهجائية في اللغة العربية (ثمانية وعشرون حرفا) اللبنة الأساسية التي تتكون منها مفردات اللغة على كثرتها وتنوعها. والحروف في اللغة لا تؤدي الى معنى بمفردها الا اذا كانت جزءاً من كلمة أو الحقت بها كلمة تالية لكنها في النص القرآني استخدمت لوظيفة أخرى فقد وردن كأية مستقلة بذاتها من آيات القرآن الكريم أو بداية جاءت بعدها باقي كلمات الآية الأمر الذي تناوله المفسرون والشراح بالتحليل والرأي حول دلالة الحروف المقطعة في النص القرآني. الأمر الذي شجعتني على المشاركة بالجهد المتواضع لتوضيح هذه الدلالات راجيا تمام التوفيق من الله عز وجل.

الاحرف المقطعة

وردت الاحرف المقطعة في سور القرآن الكريم في 29 سورة على دربين:

1- حروف تشكل آية مستقلة بذاتها في فواتح السور وقد وردت في عدد 19 سورة وتنطق حرفا حرفا باسماء الاحرف بخلاف آيات القران الأخرى.

الترتيب	الاية	السورة
1	الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	البقرة
2	الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ	أل عمران
3	الم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ	العنكبوت
4	الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ	الروم
5	الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	لقمان
6	الم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ	السجدة
7	المص * كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ	الاعراف
8	كهيعص * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	مريم
9	طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ	طه
10	يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ	يس
11	طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ	الشعراء
12	طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ	القصص
13	حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	غافر
14	حم * تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	فصلت
15	حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ	الزخرف
16	حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ	الدخان
17	حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	الجماثية
18	حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	الاحقاف
19	حم * عَسَىٰ * كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الشورى

جدول 1: الاحرف المقطعة التي تبدأ بها السور كأية مستقلة

2- حروف تشكل فواتيح للأيات وتنطق بأسمائها حرفا وحرفا وعددها عشر سور

الترتيب	الاية	السورة
1	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ	الرعد
2	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	يونس
3	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ	يوسف
4	الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ	هود
5	الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	ابراهيم
6	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ	الحجر
7	طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ	النمل
8	ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ	ص
9	ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ	ق
10	ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	القلم

جدول 2 الاحرف المقطعة التي تشكل فواتيح للأيات وتنطق بأسمائها حرفا حرفا

الاحرف المتبقية التي وردت في أول كلمة من أول آية في سور القرآن

من العرض السابق تبرز لنا الحقائق التالية:

1- عدد الاحرف التي تناولتها الأيات السابقة سواء التي تشكل آية بذاتها أو جزءاً من آية بلغت 14 حرفا

هي:

أ-ل-ح-ص-ر-ك-ه-ي-ع-ط-س-ح-ق-ن

باقي حروف اللغة العربية الأخرى وعددها 14 حرفا وهي:

ب-ت-ث-ج-خ-د-ذ-ز-غ-ظ-ش-ف-ض-و

وردت ضمن أحرف الكلمة الأولى من الآية الأولى بالسور الأخرى عدا حرفي ظ و خ جاء ذكرهما داخل الآيات. لنوضح ذلك نذكر بعض الأمثلة

الحرف	الاية	السورة
الأحرف التي بدأت بها الآية		
ب	بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ	التوبة
ت	تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	الملك
و	وَالصَّافَّاتِ صَفًّا	الصفافات
الأحرف التي في أول كلمة في أول آية		
ج	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ	النجم
د	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	المؤمنون
ذ	إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	الواقعة
ز	تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	الزمر
ف	وَالْفَجْرِ	الفجر
ش	وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا	الشمس
ض	وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ	الضحى
الأحرف التي في أول آية وليست في أول كلمة		
غ	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا	النازعات
ث	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ	المدثر

جدول 3 الاحرف غير النورانية التي وجدت في أول آية في بعض سور القرآن الكريم

2- الآية التالية للحروف المنفصلة وكذلك الكلمات التالية للحروف المتصلة بالاية الأولى تدور جميعا حول تأكيد أن هذا هو كلام الله وتلك آياته ليؤمن بها الناس أجمعون ولم تخالف هذا السرد سوى سورتين هما الروم ومريم والمتأمل فيهما يجد أنهما تتحدثان عن معجزتين:

-الأولى في سورة الروم عاصرها المسلمون قبل أن تحدث وكانوا شهوداً عليها عندما حدثت

الم * غَلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ
وَمَنْ بَعْدُ ۗ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ

-الثانية وهي سورة مريم تحبرنا عن معجزة وقعت قبل نزول القرآن الكريم وقبل ميلاد عيسى عليه السلام عندما استجاب الله عز وجل لنداء سيدنا زكريا عليه السلام وهو شيخ كبير وامراته العاقر فأصلح الله زوجته ورزقه يحيى عليه السلام.

كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا

3- نعلم أن عدد أحرف الهجاء في اللغة العربية 28 حرفا نسج منها أهلها اشعارهم فأجادوا وعلقوا الأجود على أستار الكعبة المشرفة في جاهليتهم، وصنعوا منها عنقايد من الياسمين في تترهم. فتكونا من هذه الأحرف أكثر من عشرة ملايين كلمة. ومن هذه الأحرف أيضا نزل النص القرآني من الله تعالى على أهل اللغة والبيان يقرع أذانهم في تحد واضح لملكاتهم اللغوية. لكنهم لم يشككوا في نظمه أو يتأولوا عليه بالنقد والتجريح. أما عدم إيمان بعضهم فكان لأمر آخر بعيد عن النص القرآني.

4- تعلمنا أن الأحرف تنطق على وجهين:

أ- الأولى بمسمياتها وذلك في اطار نطقنا للكلمة التي تتكون من عدد من الأحرف وفي هذه الحالة لا نحتاج في معرفتها الى معلم يدرنا على كيفية النطق حيث يتساوى الأمي مع المتعلم.
ب- الثانية تنطق بأسماء الأحرف حرفا حرفا .. وفي هذه الحالة لا بد من معلم كي يدرنا على نطقها.
وهنا يختلف المتعلم مع الأمي.

ولأنه ﷺ كان يجهد القراءة و الكتابة وعليه نزل القرآن الكريم وحيا من السماء على يد جبريل عليه السلام وبتكليف من الله عز وجل . فكان هو معلمه الأوحد حين ضمه الى صدره ولم يشك احد ممن عاصر رسول الله في استطاعته القراءة.

مما سبق نخلص الى ما يلي:

- أن لغة القرآن الكريم هي عين معجزته الدائمة الى قيام الساعة سواء في تلقي النص القرآني من الله أو ما تضمنته أحرفه في فواتح السور على خلاف قاعدة الوصل في سور القرآن الكريم وذكر أحرف اللغة الهجائية الأخرى في الكلمة الأولى من الآية الأولى بالسور المختلفة (عدا حرفين) وهي التحدي الصارخ لأهل اللغة والفصاحة . هذه هي

مفردات اللغة ولكن في سبك آخر لا هو بالشعر المنطوم المقفى ولكن منه من موسيقى الشعر أعذبها . ولا هو بالسرد الانشائي ولكن فيه من النثر ابلغه. انه القران الكريم . حروفه هي اللبنة الأساسية لأي بناء لغوي شأنها في ذلك شأن الطين والماء منهما خلق الله كل الكائنات ويعلم أهل الاختصاص عناصر الطين وعناصر الماء فهل استطاعوا خلق ذبابة.. لماذا؟ لأن الصانع هو الله وتلك دلائل قدرته وطلاقتها.

- وتحد آخر للبشرية يؤكد القرآن الكريم في سورة الرحمن "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) " وما نشهده الآن من سباق محموم للحروج للفضاء الخارجي محكوم عليه بالفشل (المقصد هنا اقطاب السماوات) لتعلم الاجيال القادمة أم القران الكريم هو كلام الله لا يأتيه الباطل ابداً. فهو منزل من السماء باعجازه اللغوي حروفاً وكلمات احداثاً وأخباراً. هي الدليل على طلاقة قدرته سبحانه وتعالى التي لا توصف ولا تحدد.

"ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انا الوهاب"

على الله توكلنا فنعم المولى ونعم النصير.

المراجع

1- القرآن الكريم